رسلي فانّ أميرهم ابن جبل فلا ينقلبنّ الا راضيا اما بعد فان محمدا
يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة
الرهاوي قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين
فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخانوا ولا تخاذلوا فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو مولى غنيكم وفقيركم فان الصدقة لا تحل
لمحمد ولا لاهل بيته زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل
وان كان مالكا قد بلّغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا واني
قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم واولي علمهم وامركم
بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
هذا ما ذكره ابن اسحاق من شان ملوك حمير وما كتبوا به وكتب
اليهم وذكر الواقدي ايضا نحوه ولا ذكر للمهاجر ابن ابي امية في شي من
ذلك الا ان ابن اسحق والواقدي ذكروا ان قدوم رسول
حمير على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقدمه من تبوك وذلك
في سنة تسع وتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك
انما كان بعد انصرافه من الحديبية اخر سنة ست ولعل المهاجر
والله اعلم كان توجهه يومئذ الى الحارث بن عبد كلال فصادف
عنده منه عاما اذ تردد واستبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بعد
وانتظر لهدايته فاستنبا لله الفضل فعند ذلك ارسل هو واصحابه
باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلك يجمع الامران
ويصح الخبران اذ لا خلاف بين اهل العلم بالاخبار والعناية
بالسير ان ملوك حمير اسلموا وكتبوا باسلامهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما انه لا خلاف بينهم ايضا في توجيه المهاجر
ابن ابي امية المخزومي وهو شقيق ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم الى الحارث ابن كلال ويقول بعض من ذكر ذلك ان
المهاجر لما قدم عليه قال له يا حارث انك كنت اول من عرض

عليه

عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطيت عنه وانت اعظم
الملوك قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك
واذا سرك يومك فخف غدك وقد كانت قبلك ملوك ذهبت
اثارها وبقيت اخبارها عاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا
قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته النقم واني ادعوك
الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعك واذا ارادك لم يمنعك
منه احد وادعوك الى النبي الامي الذي ليس شي احسن مما يامر به ولا
اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خاينة
الاعين وما تخفي الصدور فقال الحارث قد كان هذا النبي عرض
نفسه علي فخطيت وقد كان ذخرا لمن صار اليه وكان امري امرا
فحضره الياس وغاب عنه الطمع ولم يكن لي قرابة احتمله عليها ولا لي
فيه هوى اتبعه غير اني اري امرا لم يوسوسه الكذب ولم يشيده
الباطل له بدو سار وعاقبة نافعة وسانظر • وفي هذه السنة
رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة الغامدية
روي ان امراة من غامد من ازد جاءت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا نبي الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغد اتته ايضا
فاعترفت عنده بالزنا فقالت يا نبي الله طهرني فلعلك تردني
كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى من الزنا وقصة ماعز
ابن مالك انه جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
طهرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك ارجع فاستغفر الله
وتب اليه فرجع غير بعيد ثم رجع جا فقال يا رسول الله طهرني فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم مم اطهرك قال من الزنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابه جنون فاخبر انه ليس بمجنون قال اشرب

Copyright © King Saud University